

عنوان الخطبة	أمن ورخاء وعطاء
عناصر الخطبة	١/ بالتوحيد والسنة يتحقق الأمن ٢/ بلادنا مضرب المثل في تحقق الأمن ٣/ عاقبة فقد الأمن ٤/ مسؤولية المسلم للحفاظ على أمن وطنه
الشيخ	محمد بن سليمان المهوس
عدد الصفحات	٧

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَا بَعْدُ:

إِيَّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ -تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِنَ النَّعْمِ الَّتِي تُذَكَّرُ وَلَا تُنكَرُ، وَتُشْكَرُ وَلَا تُكْفَرُ مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمَةِ التَّوْحِيدِ؛ فَإِنَّ نِعْمَةَ التَّوْحِيدِ نِعْمَةٌ مِنْ أَجَلِّ النَّعْمِ وَأَوْفَاهَا وَأَعْلَاهَا وَأَزْكَاهَا، وَهِيَ سَبَبُ الْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [النور: ٥٥].

وَنِعْمَةُ التَّوْحِيدِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ تَحْقِيقِ الْأَمْنِ؛ فَهُوَ يُنْمِرُ الْأَمْنَ التَّامَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ-: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [الأنعام: ٨٢]، وَالظُّلْمُ: هُوَ الشَّرْكَ الَّذِي يُسَبِّبُ الشَّقَاءَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



وَكَذَلِكَ نِعْمَةُ التَّوْفِيقِ إِلَى التَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ الْمُصْطَفَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، وَأَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ أَوْ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ نَعْبُدُ الْقُبُورَ، أَوْ نَسْأَلُ الْأَمْوَاتَ، أَوْ نَسْتَحِلُّ الدِّمَاءَ الْمَعْصُومَةَ، أَوْ نَشُقُّ عَصَا الطَّاعَةِ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - نَسْأَلُ اللَّهَ الثَّبَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ.

فَكَانَ لَنَا مِنْ ثَمَارِ هَاتَيْنِ النِّعْمَتَيْنِ - وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ - مَا نَعِيشُهُ وَإِعْمَا فِي بِلَادِنَا مِنْ نِعْمَةِ الْأَمْنِ وَالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ، الَّتِي نَتَقَيُّ ظِلَالَهَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمُبَارَكَةِ مُنْذُ قَرَابَةِ تِسْعِينَ عَامًا، بَعْدَمَا عَانَتْ أَحْقَابًا وَدُهُورًا مِنَ الْفُرْقَةِ وَالْفَوْضَى، وَالْخَوْفِ وَالْفَتَنِ، وَسَفْكِ الدِّمَاءِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ، تَوَحَّدَتْ صُفُوفُنَا، وَاجْتَمَعَتْ كَلِمَتُنَا مَعَ وُلَاةِ أَمْرِنَا، فَعَمَّ أَمْنُنَا وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَا شَكَّ أَنَّ الْأَمْنَ مَطْلَبٌ عَزِيزٌ؛ إِذْ هُوَ قِوَامُ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا، تَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ الْمُجْتَمَعَاتُ، وَتَتَسَابِقُ لِتَحْقِيقِهِ السُّلْطَاتُ، وَتَتَنَافَسُ فِي تَأْمِينِهِ الْحُكُومَاتُ، فَهُوَ مَطْلَبٌ يَسْبِقُ طَلَبَ الْعِذَاءِ، فَبِعَيْرِهِ لَا يُسْتَسَاعَى طَعَامٌ، وَلَا يَهْنَأُ عَيْشٌ، وَلَا يَلِدُ نَوْمٌ.



فَالنُّفُوسُ فِي ظِلِّهِ تُحْفَظُ، وَالْأَعْرَاضُ وَالْأَمْوَالُ تُصَانُ، وَالشَّرْعُ يَسُوذُ،
وَالِاسْتِقْرَارُ النَّفْسِيِّ وَالِاطْمِئْنَانُ الْاجْتِمَاعِيِّ يَتَحَقَّقُ - بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى - .

وَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ -وِلَّيَّةِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ- نَعِيشُ مَعَ هَذِهِ النَّعْمَةِ وَمَعَ غَيْرِهَا
مِنَ النَّعْمِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحَدُّ، حَتَّى أَصْبَحَتْ بِلَادُنَا مَضْرِبَ الْمَثَلِ فِي
تَحْقِيقِهِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّهِ،
مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمُهُ؛ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (رواه
البخاري في الأدب المفرد، وحسنه الألباني).

وَعِنْدَمَا يَخْتَلُّ أَمْنُ الْبِلَادِ تَتَبَدَّلُ الْحَالُ وَمَ يَهْنَأُ أَحَدٌ بِرَاحَةِ الْبَالِ، فَنَزَعٌ وَدُعْرٌ
فِي عِبَادَاتِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ، تُهَجَّرُ الدِّيَارُ، وَتُفَارِقُ الْأَوْطَانُ، وَتَتَفَرَّقُ الْأَسْرُ،
وَتَبُورُ التِّجَارَةُ، وَيَتَعَسَّرُ طَلَبُ الرِّزْقِ.

إِذَا اخْتَلَّ الْأَمْنُ نُقِلَتِ النُّفُوسُ الْبَرِيئَةُ، وَتُرْمَلُ النِّسَاءُ، وَيُتِّمُّ الْأَطْفَالُ،
وَيَنْقَطِعُ تَحْصِيلُ الْعِلْمِ، وَيَبْنُ الْمَرِيضُ فَلَا دَوَاءَ وَلَا طَبِيبَ، وَتَخْتَلُّ الْمَعَايِشُ.



إِذَا اخْتَلَّتْ الْأَمْنُ حَلَّ الْخَوْفُ، وَذَاقَ الْمُجْتَمَعُ لِبَاسَ الْفَقْرِ وَالْجُوعِ، كَمَا قَالَ
 اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- عَنِ الْقَرْيَةِ الْأَمِنَةِ الْمُطْمَئِنَّةِ الَّتِي يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
 مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً
 كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ
 فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) [النحل: ١١٢].

فَاشْكُرُوا لِلَّهِ رَبِّكُمْ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي بِلَادِكُمْ؛ فَبِ الشُّكْرِ تَدُومُ
 النِّعَمُ وَتَزِدُّادُ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
 وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: ٧].

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ فِي أَنْفُسِنَا وَفِي أَوْطَانِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، أَقُولُ مَا
 تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ
 الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لِسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا،
أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ -تَعَالَى-، وَعَلِّمُوا أَنَّ الْمَسْئُولِيَّةَ عَلَيْنَا جَمِيعًا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى دِينِنَا؛ لِيَدُومَ أَمْنُنَا فِي بِلَادِنَا، وَاجْتِمَاعِ كَلِمَتِنَا، وَازْدِهَارِ رُبُوعِنَا، وَانْدِحَارِ عَدُوِّنَا، وَكَذَلِكَ تَحْقِيقِ الْإِنْتِمَاءِ الْمَخْلِصِ لِهَذَا الْوَطَنِ، وَذَلِكَ بِالشُّعُورِ الْجَمَاعِيِّ بِمَسْئُولِيَّةِ الْحِفَاطِ عَلَى الْوَطَنِ، وَالْمُمْتَلِكَاتِ، وَالْمُكْتَسَبَاتِ، وَالْإِلْتِفَافِ حَوْلَ الْقِيَادَةِ الْحَكِيمَةِ، وَصَدِّ كُلِّ فِتْنَةٍ، أَوْ مَسْئَلِكٍ، أَوْ دَعْوَةٍ تُهَدِّدُ أَمْنَ هَذَا الْوَطَنِ، وَرَعْدَ عَيْشِهِ، وَالْعَمَلَ عَلَى تَحْقِيقِ قَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) [آل عمران: 103]، وَقَوْلِ رَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم- كَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ النَّبِيَّ -



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْحَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا: يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَتَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا لِمَنْ وَاوَاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَيَسْحَطُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ".

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" (رواه مسلم).

